Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[30] بنت طود[1] : القوس[2] .

---

[30] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (205).

(1) الطَّود: الجبل العظيم، الجمع: أطواد.
قال الشاعر:
في كَفّهِ بنتُ طَوْدٍ لا تُفَارِقُهُ ولا يُفَارِقُها داعٍ لَهُ غَرِدُ

(2) القوس: (مؤنّثة وتذكر): أداةٌ من أدواة الحرب والصّيد ترمىٰ بها السِّهام، وتتكوّن من عودٍ مرنٍ علىٰ شكل هلال يتّصل بطرفه وترٌ من مادّةٍ متينةٍ مرنةٍ.
قال الإمام الثعالبي في ثمار القلوب: (625): قوس حاجب: هو حاجب بن زرارة التّميمي، أتىٰ كسرىٰ في حَدْبٍ أصاب قومَه بدعوة رسول الله ﷺ، فسأله أن يؤذَنَ له ولقومه دُخول الرّيف من بلاده حتّى يحيوا ويمتاروا.
فقال لهم كسرى: إنّكم معشَر العرب قومٌ غُدُر، فإذا أذنتُ لكم أفسدتم بلادي، وأغربتم عليَّ رعيّتي.
فقال حاجب: أنا ضامن للمَلك ألا يفعلوا.
قال: فمن لي بأن تفي؟
قال: أرهَنُك قوسي.
فضَحِكَ مَنْ حَوْلَهُ.
فقال كسرى: إنّه لا يتركها أبداً. وقبلها منه. وأذن له في دُخول الرّيف.
ولـمّا أحيَا الله تعالىٰ النّاس بدعوة رسول الله ﷺ - وقد مات حاجب - ارتحل عطارد بن حاجب بن كسرى في طلب قوس أبيه، فأمر بردّها عليه، وكَسَاهُ حُلّةً، فلمّا وفد علىٰ النّبيِّ ﷺ في وفد بني تميم وأسلم، أهْدَىٰ الحُلّة إليه، فلم يَقْبَلْها، فباعها بأربعة آلافِ درهم من رجلٍ من اليهود، وبقيت القوس عند ولد جعفر بن عمير بن عُطارد بن حاجب، لأنّهم أكبر ولده، وصارت مفخرةً كبيرةً لبني تميم.
ويُروىٰ أنّ كسرى لما عوتب علىٰ ارتهانها قال:
- لولا أنّهم عندي أقلّ منها لما أخذتُها.
ويُحكىٰ أنّ كسرىٰ قال لحاجب:
- إنّ قوسك لقصير معوجّة.
فقال: أيُّها الملك، إنّ وفائي طويلٌ مستقيمٌ.
ومن مليح ما سمعتُ في قوسي حاجب قول المطراني:
تُزْهَىٰ علينا بقوسِ حاجِبِها وهو تَميمٍ بقوسِ حاجبها